مزالق التعريب

مصلحة التعريب التابعة لمكتب التسويق والتصدير
الدار البيضاء

نعم ان للتعريب مزالق يلتوي فيها الكلام ويضطرب مدلوله وتشوه الفكرة وينحرف المعنى انلم يتبددويندثر. ومن هذه المزالق ما هو من فعل المنتجين أي المعربين ونعني اولئك الرواد الذين يصوغون الفاظا عربية جديدة أو يحدثون معاني جديدة لالفاظ عربية قديمة من أجل التعبير عن مفهوم علمي أو حضاري لم يكن معروفا عند العرب من قبل. ومن هذه المزالق ما هو من فعل المستهلكين لهذه المصطلحات ونعني أولئك الذين يتناولون هذه المصطلحات بأقلامهم فيستعملونها فى معظم الاحيان استعمالا صحيحا اي للدلالة على المعنى الذي قصده المعربون ، او يبتعدون بها فى بعض الاحيان عن هذا المعنى من جراء سوء فهم . وكثيرا ما يصدر ذلك عن اولئك الذين لا يعرفون سوى اللغة العربية فيعسر عليهم استبانة المدلول الاصطلاحي المقتبس من لغة الاعاجم .

وتحت هذا العنوان سنتحدث ان شاء الله عن هذه المزالق كلما سنحت لنا الفرصة .

1 — الخلط بين « التقويم » و « التقييم »

من المزالق التي وقع فيها المستهلكون استعمالهم لفظ « التقييم » بمعنى « التقويم » على سبيل الترادف ظانين أنهم يرضون بذلك الذوق العربي المعاصر الذي أخذ فى العدول عن « التقويم » الى « التقييم » بينما لم يستعمل المعربون هذا اللفظ الاخير حسبما نفهم الا لاداء معنى مغاير تماما لمدلول اللفظ الاول ، وهو ما يدل عليه اللفظ الفرنسي (Valorisation) الذي يعني فيما يعنيه اكساب القيمة او الزيادة فيها .

ونحن لا ننكر على المستهلكين تصرفهم هذا من الوجهة الاصولية فانهم قد لا يعوزهم سند من اللغة لتدعيم استعمالهم لفظ « التقييم » بمعنى « التقويم » ولكن الذي نود أن نلفت اليه انظار هؤلاء الكرام هو انه لا يسوغ لنا ابناء العروبة العدول عن لفظ « التقويم » بدون ايما ضرورة ولا حاجة خصوصا وان هذا اللفظ القرآني ما زال وافيا بجميع معانيه فى وضوح تام .

وسنوضح فيما يلي بالامثلة والشواهد الفرق بين الكلمتين

أ — **التقييم** (Valorisation)

«تقييم شيء هو اكسابه قيمة لم تكن له بالمرةاو لم يكن له منها الا بعضها »

هذا أحد المدلولين اللذين أوردهما « لاروس » للكلمة الفرنسية (Valorisation) وضرب مثلا لذلك ضمن شرحه فعل (Valoriser) اي « قيم » بقوله : « محطة جديدة للسكك الحديدية تقيم الاراضي المجاورة » يعني ترفع من قيمتها .

ويتمثل عندنا بالدار البيضاء مدلول هذا اللفظ فى منهاج تقييم الاراضي الذي تسلكه شركة عقارية معروفة تزاول بيع الاراضي ومجموعة الدور التي تبنيها فى مساحة كبيرة من الارض رخيصة لبعدها عن المدينة وعن جميع مرافقها العمرانية فتبدأ فيها ببناء مسجد وحمام فاذا بالرقعة من هذه الارض تكسب قيمة لم تكن لها من قبل ويصبح ثمن المتر المربع منها يساوي أضعافه مضاعفة .

فهذه الشركة بعملها هذا قد « قيمت » ارضها ولم « تقومها » .

أما المدلول الثاني لكلمة (Valorisation) الفرنسية فهو حسب (الاروس) كما يلي :

« ارتفاع قيمة بضاعة او انتاج او مادة ارتفاعا مصطنعا بواسطة مناورات اقتصادية » .

وهذا المدلول الثاني هو الذي عبر عنه مجمع اللغة العربية في القاهرة بـ « تعلية السعر » وشرحه بقوله « الطرق المتبعة لرفع الاسعار » وذلك بصدد تعريبه كلمة (Valorisation) ضمن مصطلحات الاقتصاد السياسي .

وضرب (الاروس) مثلا لهذا المدلول الاخير بقوله : « لقد عمدت البرازيل في سنتي 1907 و1917 الى « تعلية سعر » (Valorisation) حاصلاتها من البن » .

ب ـ التقويم

1) Maladie des bestiaux
2) { Redressement / Revalorisation }
3) Evaluation
4) Calendrier
5) Disposition des pays de la terre d'après leur latitude et longitude

لهذا اللفظ معان مختلفة منها القديم ومنها المولد نذكرها فيما يلي :

1 ـ مصدر فعل « قوم » اللازم :

قومت الشاة : أصابها القوام وهو داء يأخذها في قوائمها وتقوم منه فلا تنبعث .

2 ـ مصدر فعل « قوم » المتعدي الذي يفيد جعل الشيء قويما اي مستقيما .

نقول : « قوم الشيء : ثقفه ، عدله ، ازال عوجه .

وفي (اساس البلاغة) : « قوم العود واقامه فقام واستقام وتقوم ورمح قويم » .

وورد هذا المعنى في القرآن الكريم ضمن قوله تعالى : « لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم »

و « التقويم » بهذا المعنى الثاني العام يقابله في الفرنسية لفظ (Redressement)

وله في الاقتصاد معنى خاص تتضمنه عبارة « تقويم النقود » وهو اعادتها الى قيمتها الاصلية وتثبيتها ، ويقابل هذا المعنى الخاص في الفرنسية لفظ (Revalorisation)

3 ـ مصدر «قوم السلعة : سعرها وثمنها»

وجاء في (لسان العرب) «قوم السلعة واستقامها: قدرها ـ وفي الحديث : قالوا (يا رسول الله لو قومت لنا) فقال : (الله هو المقوم) اي لو سعرته لنا وهو من قيمة الشيء اي حددت لنا قيمتها » .

و«التقويم» بهذا المعنى يقابله في الفرنسية لفظ (évaluation)

4 ـ التقويم : تقسيم الازمنة وحساب الاوقات وما يتعلق بها ويقابله في الفرنسية لفظ (Calendrier) فنقول مثلا «التقويم الهجري» (Calendrier de l'hégire) والتقويم الميلادي (Calendrier grégorien) والتقويم الزراعي (Calendrier agricole)

وهو جدول مواعد الاعمال الزراعية المختلفة .

5 ـ تقويم البلدان : بيان طولها وعرضها وخراج اراضيها .

* * *

يتضح من هذا ان ليس فيما ذكرته المعاجم العربية من معاني « التقويم » معنى اكساب القيمة الذي وضع لادائه لفظ « التقييم » فلا ينبغي في رأينا أن يستعمل هذان اللفظان مترادفين ولا أن يحل احدهما محل الآخر بدون ضرورة لغوية ثابتة .

الدار البيضاء